*الأحاديث الموضوعة في فضائل سور القرآن (2)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الأحاديث الموضوعة في فضائل سور القرآن**

**الكلمات المفتاحية : المجال ، الأحاديث ، التفسير**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الأحاديث الموضوعة في فضائل سور القرآن**

1. **عنوان المقال**

**وقد روي هذا الحديث من طريق علي بن زيدِ بن جدعَان، وعطاء بن أبي ميمونة كلاهما عن زِرِّ بن حبيش عن أُبَي بن كعب، ومن طريق هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن أبي أمامة عن أُبَي بن كعب، ومن طريقٍ آخر، والحديث بجميع طرقه باطل موضوع.**

**وروي عن ابن المبارك أنه قال: أظنه من وَضْعِ الزنَادِقَة، ومن ذلك أيضًا: حديث عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن حديث مشابه؛ إلَّا أنه مسندٌ إلى ابن عباس، يشبهُ الحديثَ الذي ينسب إلى أُبَي بن كعب، وهو فِي فضائلِ القرآن سورةً سورة أيضًا، فقد سئل عنه واضعه نوح بن أبي مريم، الذي سبق القول بأنه جامع؛ إذ إنه جمع لجمعه علومًا كثيرة، سبحان الله تلقى العلوم عن علماء لكنه كان كذبًا؛ أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، وأخذ التفسير عن الكلبي، وعلم السير والمغازي عن محمد بن إسحاق، وأخذ الحديث عن حجاج بن أطأة، قيل: إنه كان جامعًا لكل شيء إلا الصدق؛ كما سبق أن أشرت.**

**فنوح بن أبي مريم قال: رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذه الأحاديث حسبةً، يقول الدكتور محمد أبو شهبة: وقد خطأ المحدثون من ذكر هذه الأحاديث من المفسرين في كتبهم؛ كالإمام الثعلبي والإمام الواحدي والزمخشري، والنسفي والبيضاوي وأبي السعود، والحقيقة أن أصحاب هذه الكتب، وهم من القدامى نقلت منهم هذه الأحاديث؛ سواء ذكرها المفسرون في أواخر السور؛ لأنها كالوصف لها، أو في بيان فضلها في أوائل السور، والنسفي والبيضاوي وأبو السعود كل هؤلاء ذكروها في كتبهم.**

**ولكن من أبرز سنده وذكره كالثعلبي والواحدي فهو أبسط لعذره لعل عذره يقبل؛ إذ أحال ناظره على الكشف عن السند، والبحث عن الرواة، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه، أما من لم يبرز السند، وأورد الحديثَ بصيغةِ الجزم فخطؤه كبير، بل وخطؤه أفحش وعذره أبعد، كالمتأخرين والزمخشري جاء من بعدهِم، والنسفي، والبيضاوي، وأبو السعود.**

**قال الإمام ابن الجوزي: وقد فرَّقَ هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره فذكر عند كل سورة منه ما خصَّها من القول، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك، قال: ولا أعجب منهُمَا؛ لأنهما ليسا من أصحابِ الحديث، وإنما عجبتُ من أبي بكر بن أبي داود في كتابه الذي صنفه بعنوان (فضائل القرآن)، وذكر الحديث، وهو يعلم أنه حديثٌ محالٌ مصنوعٌ بلا شك.**

**يقول شيخنا الدكتور أبو شهبة: رجعت إلى (تفسير الثعلبي) ووجدته يبرز السند كاملًا تارةً، وتارةً يقول: عن أُبَي بن كعب، قال: قال النبي  وذكر لنا أمثلة من سورة "هود"، قال: قال النبي: "من قرأ سورة هود أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدق نوحًا، وهودًا، وصالحًا، ولوطًا، وموسى" وفي صدر سورة "يوسف"، قال: وعن أُبَي بن كعب، قال: قال النبي : "اقرءوا سورة يوسف؛ فإنه ما من مسلم تلاها وعلَّم أهله إلا هَوَّنَ الله عليه سكرات الموت، وأعطاه القوة ألا يحسد أحدًا" والواحدي يذكر الفضائل في أول السور؛ ليكون أدعى إلى عناية القارئ وتنشيطه.**

**الزمخشري ومن تبعه يذكر الفضائل في أواخر السور، ولما سئل الزمخشري عن هذا، فأجاب بأن الفضائل صفات، وهي تستدعي الموصوف، والموصوف مقدم على صفته، كما أنهم لا يذكرون شيئًا من السند حتى الصحابي، وإليك مثالًا مما ذكره الزمخشري من هذا الحديث الطويل عقب كل سورة؛ ليكون القارئ على حذر منها.**

**ومن أمثال ذلك ما ذكره في آخر سورة آل عمران عن رسول الله : "من قرأ سورة آل عمران، أعطيَ بكل آية منها أمانًا على جسر جهنم"  وعنه  قال: "من قرأ السورة التي يذكر فيها "آل عمران" يوم الجمعة، صلَّى اللهُ عليه وملائكته حتى تحجب الشمس" وفي آخر "المائدة" عن رسول الله : "من قرأ سورةَ المائدةِ  أعطيَ من الأجرِ عشرَ حسنات، ومحيَ عنه عشرُ سيئات، ورفع له عشر درجات، بعددِ كل يهوديٍّ ونصرانيٍّ يتنفس في الدنيا" أحاديث كثيرة.**

**ورغم أن سورة البقرة والفاتحة وآل عمران والكهف صحت في فضلها أحاديث، فقد أخرجوا أيضًا جُمَلًا من الأحاديث الموضوعة في هذه السور، وقبل أن نترك كلام أُبي، أو الحديث المسند إلى أُبَي، نقول: إن هناك أحاديث موضوعة عن غير أُبَي بن كعب؛ فبعض المفسرين قد يذكر في فضائلِ السورِ أحاديث عن غير أبي، كالذي ذكره الزمخشري والبيضاوي في فضل الفاتحة، قالا: وعن حذيفة بن اليمان: أن النبي  قال: "وإن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتمًا مقضيًّا، فيقرأ صبيٌّ من صبيانِهِم في الكُتَّاب: الحمد لله رب العالمين، فيرفع الله عنهم العذاب أربعين سنة" قال ولي الدين العراقي: في سنده الجويباري، ومأمون الهروي كذَّبَان، فهو من وضع أحدهما.**

**وقد يذكر المفسرون في فضائل الآيات ما لا يعرفه المحدثون؛ وذلك مثل ما ذكره الزمخشري وتبعه النسفي وغيره في فضل آية الكرسي من قوله: "ما قرئت هذه الآية في دار إلا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يومًا، ولا يدخله ساحرٌ، ولا ساحرة، أربعين ليلة، يا علي علمها ولدك، وأهلك وجيرانك، فما نزلت آية أعظم منها" وإن كانت آية الكرسي فعلًا لها أحاديث أخرى في فضلها، لكن هذا النص من الأحاديث الموضوعة.**

**وكذلك الحديث الذي ذكره بعده، وهو أن الصحابة تذاكروا أفضل ما في القرآن، فقال لهم علي > أين أنتم من آية الكرسي؟، ثم قال: قال لي رسول الله : "يا علي سيد البشر آدم، وسيد العرب محمد ولا فخر، وسيد الفرس سلمان، وسيد الروم صهيب، وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال الطور، وسيد الأيام يوم الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي". فقد قال الحافظ في تخريج أحاديث (الكشاف) لم أجدهما؛ الحافظ ابن حجر.**

**وهذا لا يعني أن كل ما ذكر في فضائل السور ضعيف كما أشرت؛ فقد صح في بعض السور كما سبقت الإشارة، وصح في آية الكرسي وفي الآيتين من آخر سورة البقرة، فقد جاء الحديث: ((من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)) فقد رواه البخاري ومسلم، وأيضًا الحديث الآخر: ((أوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يؤتهن نبيٌّ قبلي)) والحديث أخرجه النسائي وأحمد.**

**وأيضًا ينبغي أن يعلم أنه ليس كل ما ذكره الزمخشري، وأمثاله عن أُبَي بن كعب يكون موضوعًا؛ فقد يذكر عن أُبَي بن كعب ما هو صحيح أو حسن، وذلك مثل ما ذكره في تفسير سورة الفاتحة، حيث قال عن رسول الله  أنه قال لأُبَيِّ بن كعب: ((ألا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها؟)) قلت: بلى يا رسول الله، قال: ((فاتحة الكتاب، إنها السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته)) أخرجه الترمذي. وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي والحاكم وصححه على شرط مسلم.**

**وتفسير الحافظ ابن كثير من أجَلِّ ما يعتمد عليه في أحاديث الفضائل ما صح منها وما لم يصح، والسور التي صحت في فضلها الأحاديث الفاتحة، والزهراوان، والسبع الطوال، والكهف، ويس -كما قلنا- والإخلاص والمعوذتان، وطبعًا الإمام ابن كثير عمدة في ذكر الأحاديث ويصحح منها الصحيح ويضعف منها الضعيف.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**